المحاضرة الخامسة+ السادسة

أ.د.سوزي رشاد

روافد الواقعية

- الواقعية الجديدة (الهيكلية- البنيوية)
- الواقعية الهجومية
- الواقعية الدفاعية

الواقعية الجديدة (الواقعية الهيكلية- البنيوية):

- واجهت الواقعية الكلاسيكية العديد من الانتقادات لتجاهلها **بنية النظام الدولي وهيكله، وإغفالها دور المؤسسات الدولية**، والمبالغة فى التركيز على مفهومي **المصلحة ،والقوة وعلى الدولة** في وقت تتزايد فيه دور الشركات متعددة الجنسيات والمنظمات الدولية المختلفة الحكومية منها وغير الحكومية.
- ومن ثم بدأ تيار جديد في الواقعية حاول تطوير النظرية أخذا فى الاعتبار الانتقادات السابقة، فيما عُرف بالواقعية الجديدة أو الواقعية الهيكلية أو البنيوية.

- ويعتبر كتاب **كينث والتز** بعنوان "نظرية السياسة الدولية" International Politics Theory of"" عام ١٩٧٩ أبرز الإسهامات المبكرة للواقعية الجديدة، وأهم ما طرحه من أفكار هي :

1. إن عنصرين أساسيين من عناصر النظام الدولى تتميزان بالثبات وهما: **الفوضوية وغياب السلطة العليا**، **وأن على كل دولة حماية نفسها ومساعدة ذاتها**. فالدولة مضطرة الى الدفاع عن نفسها لحماية أمنها لأنه **لا يوجد من يحميها** وإنها مضطرة لاعتبار **دول أخرى تهديد محتمل لها من خلال قراءتها لميزان القوى** بينها وبين هذه الدول.

ويتضمن ذلك **بنية النظام الدولي التي تعتبر العامل الأساسى المؤثر على سياسات الدول**، والأكثر **تأثيراً من العوامل الداخلية**.

فالنسق الدولى هو الذى يحدد طبيعة **السلوك الخارجي للفاعلين الدوليين**، والدولة تسعى إلى البقاء والاستمرار ومن ثم فإن الدولة تبحث عن **المصلحة والقوة والأمن**، فالواقعيون الجدد لا ينظرون **إلى القوة كغاية في حد ذاتها وإنما وسيلة لتحقيق الأمن** والحفاظ على بقاء الدولة واستمرارها.

ففي ظل فوضوية النظام الدولى وغياب سلطة عليا يظل **بقاء الدولة وضمان أمنها** رهناً بالقوة التي تمتلكها الدولة.

2. **أن النظام الدولى هيراركى** حيث تنتظم الوحدات المختلفة في هيراكية واضحة **ويختلف توزيع القدرات** بين وحدات النظام الدولى اختلاف واضح بين النظام متعدد القوى ونظام القطبية الثنائية.

في نظرية **الواقعية البنيوية** (أو الواقعية الهيكلية) كما طرحها **كينيث والتز، فإن النظام الدولي هو نظام هرمي لكن بطريقة غير تقليدية**. فعلى عكس الأنظمة الداخلية للدول التي تتمتع بسلطة مركزية تفرض القوانين، فإن النظام الدولي يتميز **بالفوضوية ((Anarchy**، أي غياب سلطة مركزية حاكمة. ومع ذلك، تنتظم الوحدات (الدول) داخله وفق **توزيع القدرات بين القوى الكبرى**، مما يخلق نوعًا من **الهيراركية الضمنية** المستندة إلى القوة وليس إلى سلطة شرعية مركزية.

تفسير الواقعية البنيوية للهيراركية في النظام الدولي:

أ. الهيكل الفوضوي للنظام

- في الواقعية البنيوية، يُنظر إلى النظام الدولي على أنه فوضوي بطبيعته، مما يعني أن الدول تتصرف وفق مصالحها الذاتية دون وجود سلطة دولية تفرض النظام بشكل صارم.
- ومع ذلك، فإن التوزيع غير المتكافئ للقدرات (عسكرية، اقتصادية، تكنولوجية) بين الدول يؤدي إلى تمايز واضح بين الفاعلين، مما يخلق نوعًا من الهيراركية القائمة على القوة.

ب. توزيع القدرات وتأثيره على طبيعة النظام الدولي

- في النظام متعدد الأقطاب: تكون القوة موزعة بين عدة دول كبرى، مما يجعل العلاقات الدولية أكثر تعقيدًا، حيث يوجد توازن قوى متغير باستمرار.
- في النظام ثنائي القطبية (كما كان الحال خلال الحرب الباردة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي): يكون هناك قطبان مهيمنان يتحكمان في تفاعلات النظام، مما يقلل من عدم الاستقرار لأن عدد القوى الكبرى محدود.
- في النظام الأحادي القطبية: توجد دولة مهيمنة (مثل الولايات المتحدة بعد الحرب الباردة)، مما يخلق بيئة دولية تميل إلى الاستقرار النسبي ولكن مع وجود مقاومة من القوى الصاعدة.

3. أحد الابعاد التى تميز بين الواقعية والواقعية الجديدة هو **العامل المحدد لسلوك الدول وتفضيلاتها على الصعيد الدولى**، فعلى حين ينطلق الواقعيون من أن قادة الدول عادة ما يكونوا **مدفعون بشهواتهم وحبهم للسلطة**، رأى الواقعيون الجدد أن دوافع قادة الدول يحكمها **التغيرات الدولية** التي يتعين الاستجابة لها بفاعلية.

أ. الواقعية التقليدية ((Classical Realism

- تنطلق من فكرة أن **الطبيعة البشرية** هي المحرك الأساسي لسلوك الدول.
- يرى الواقعيون التقليديون مثل **نيكولو مكيافيلي وهانز مورغنثاو** أن قادة الدول تحركهم **شهواتهم، رغبتهم في القوة، وحبهم للسلطة**، تمامًا كما يتحرك الأفراد داخل المجتمعات.
- السياسة الدولية في هذه الرؤية هي **انعكاس مباشر للغرائز البشرية**، مما يعني أن الصراع والتنافس أمران حتميان، لأن الدول تُدار من قبل أفراد يسعون لتعظيم قوتهم.
- مثال: سياسات التوسع العسكري التي يقوم بها بعض القادة الديكتاتوريين يمكن تفسيرها على أنها نابعة من طموحاتهم الشخصية ورغبتهم في تعزيز نفوذهم.

ب. الواقعية الجديدة (Neorealismأو Structural Realism)

- تختلف عن الواقعية التقليدية في أنها لا تركز على **الطبيعة البشرية للقادة**، بل ترى أن **هيكل النظام الدولي هو الذي يحدد سلوك الدول**.
- كينيث والتز، أبرز منظّري الواقعية البنيوية، يؤكد أن **التوزيع الهيكلي للقوة (مثل القطبية الثنائية أو الأحادية أو المتعددة)** هو العامل الأساسي الذي يفرض على الدول كيفية التصرف.
- وفقًا لهذه الرؤية، **لا يهم كثيرًا من هو القائد أو ما هي شخصيته، لأن الدول ستتصرف بشكل مشابه إذا وجدت نفسها في نفس الظروف الدولية**.
- مثال: خلال الحرب الباردة، سواء حكم الولايات المتحدة **جون كينيدي أو ريتشارد نيكسون أو جيمي كارتر**، أو حكم الاتحاد السوفيتي **خروتشوف أو بريجنيف**، كان على الدولتين تبني استراتيجيات معينة بسبب **طبيعة النظام ثنائي القطبية**، وليس بسبب شخصية القادة.

الواقعية الجديدة	الواقعية التقليدية	
هيكل النظام الدولي (توزيع القوى)	طبيعة القادة البشرية (الرغبة في السلطة، الطموح، الشهوة للقوة)	ما يحدد سلوك الدول؟
اضطرار الدول للتكيف مع التوزيع الهيكلي للقوة	غريزة التوسع والعدوان لدى القادة السياسيين	التفسير الرئيسي للصراعات؟
سباق التسلح النووي بين أمريكا والاتحاد السوفيتي بسبب توازن القوى	غزو نابليون لأوروبا بسبب طموحاته الشخصية	مثال تطبيقي

الواقعيون التقليديون يعتقدون أن القادة يتصرفون بدافع الطموح الشخصي والسعي للسلطة، بينما يرى الواقعيون الجدد أن **الدول تتصرف وفقًا لضرورات النظام الدولي وليس لرغبات قادتها**.

الواقعية البنيوية تعطي وزناً أكبر **للهياكل الدولية** بدلاً من الأفراد، وتفترض أن **جميع الدول ستتصرف بطريقة متشابهة في نفس الظروف الدولية** بغض النظر عن قيادتها.

4. على حين تفترض الواقعية أن استراتيجيات الدولة يتم اختيارها **بطريقة رشيدة** يرى الواقعيون الجدد أن سلوك الدولة قد يأتى نتيجة **التنافس بين الدول**، أو لأنهم يريدون اتباع القواعد التي يروا إنها في صالحهم، أو لأنها اصبحت قواعد دولية تحكم الجميع. وقدموا مفهوم **الاختيار" العقلاني" الذي يقوم على أن الدول تميل الى اختيار الاستراتيجيات التى تعظم رفاهيتها، وإنها تهتم بالمكاسب النسبية مقارنة بمكاسب الأخرين.**

الفرق بين الواقعية التقليدية والواقعية الجديدة في اختيار استراتيجيات الدولة

أ. الواقعية التقليدية: الاختيار الرشيد الكلاسيكي

- الواقعيون التقليديون يرون أن **الدول تتصرف بعقلانية تامة عند اختيار استراتيجياتها** في السياسة الدولية.
- وفقًا لهذه الرؤية، **القادة** يقومون بحساب دقيق **للتكاليف والفوائد** قبل اتخاذ أي قرار، ويختارون السياسة التي **تعظم أمنهم وقوتهم.**
- أي أن القرار يتم اتخاذه **بطريقة مستقلة** استنادًا إلى **المصلحة الوطنية المطلقة**، دون تأثر كبير **بسلوك الدول الأخرى**.
- ✅**مثال تطبيقي:** دولة ما تواجه تهديدًا عسكريًا فتقرر زيادة إنفاقها الدفاعي بناءً على تحليل داخلي للمخاطر، دون النظر إلى سلوك الدول الأخرى.

ب. الواقعية الجديدة: سلوك الدولة كاستجابة للنظام الدولي

- الواقعيون الجدد (Neorealists) لا يرفضون فكرة أن الدول تتصرف بعقلانية، لكنهم يرون أن **اختيارات الدول ليست دائمًا نابعة من قرارات مستقلة، بل متأثرة ببنية النظام الدولي**.
- قدموا مفهوم **"الاختيار العقلاني** "الذي يختلف عن الفكرة التقليدية للعقلانية المطلقة، حيث أن قرارات الدول تتأثر بعدة عوامل:

أبعاد "الاختيار العقلاني" وفق الواقعية الجديدة

- **التنافس بين الدول.**
- **اتباع القواعد التي تحقق مصالحهم.**
- **الخضوع للقواعد الدولية.**

➢التنافس بين الدول

. الدول لا تتخذ قراراتها في فراغ، بل **تستجيب لتحركات الدول الأخرى.**

. إذا زادت دولة ما من قدراتها العسكرية، فقد تضطر الدول الأخرى إلى فعل الشيء نفسه، ليس بالضرورة لأنها تريده، بل بسبب **الضغوط التنافسية في النظام الدولي.**

✅**مثال :**سباق التسلح بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي خلال الحرب الباردة.

➢اتباع القواعد التي تحقق مصالحهم

. الدول قد تتبنى استراتيجيات معينة لأنها ترى أنها في **صالحها ضمن النظام الدولي القائم.**

. لا يعني ذلك بالضرورة أن هذه الدول تؤمن بالقواعد نفسها، لكنها ترى فيها **أداة لتعظيم قوتها أو تحسين وضعها النسبي.**

✅**مثال :**بعض الدول تدعم التجارة الحرة ليس لأنها تفضلها أيديولوجيًا، بل لأنها تستفيد من زيادة صادراتها.

➢الخضوع للقواعد الدولية

. بعض الاستراتيجيات يتم اتباعها ليس لأنها تحقق مكاسب مباشرة، ولكن لأنها **تحولت إلى معايير دولية لا يمكن تجنبها**.

. الدول قد تتصرف بشكل معين **ليس فقط لتحقيق مصالحها، بل أيضًا لتجنب العزلة الدولية**.

✅**مثال :**التزام الدول بالحد من انبعاثات الكربون حتى لو لم يكن ذلك في مصلحتها الاقتصادية المباشرة، لكنه أصبح **قاعدة دولية تحكم الجميع**.

المكاسب النسبية مقابل المكاسب المطلقة

- الواقعيون الجدد يركزون على مفهوم **المكاسب النسبية(Relative Gains)** ، وليس فقط **المكاسب المطلقة.**
- أي أن الدول **لا تهتم فقط بمدى استفادتها من قرار معين، بل تقارن نفسها دائمًا بمكاسب الدول الأخرى.**
- السبب هو أن القوة في النظام الدولي **مسألة نسبية**، فإذا حققت دولة أخرى مكاسب أكبر، فهذا قد يهدد توازن القوى.

✅**مثال تطبيقي:**

- إذا كانت هناك صفقة تجارية بين دولتين، فلن تقبل دولة واقعية جديدة الاتفاق إذا كانت الدولة الأخرى ستستفيد **بشكل أكبر** حتى لو كانت الدولة الأولى ستحقق مكاسب أيضًا.
- لذلك، الدول تحرص على أن يكون نموها وقوتها **متناسبين مع نمو وقوة المنافسين الدوليين.**

الواقعية الجديدة	الواقعية التقليدية	
بناءً على التنافس الدولي والقواعد السائدة	بطريقة عقلانية مطلقة بناءً على المصلحة الوطنية فقط	**كيف تختار الدول استراتيجياتها؟**
الاستجابة للنظام الدولي والضغوط التنافسية	تحقيق الأمن والقوة بشكل مستقل	**العامل الأساسي في القرارات؟**
المكاسب النسبية مقارنة بالآخرين	المكاسب المطلقة	**ما الذي تهتم به الدول؟**
دولة تزيد تسلحها لأنها ترى دولًا أخرى تفعل الشيء نفسه	دولة تزيد تسلحها لأنها قررت ذلك داخليًا	**مثال تطبيقي**

5. وقد نظر كينث والتز إلى **مفهوم القوة من منظور أوسع** نطاقاً ليشمل أبعاد غير عسكرية، وربط بين قوة الدولة والموارد الطبيعية والسكان والنمو الاقتصادي والاستقرار السياسي إلى جانب القدرات العسكرية.

أبعاد القوة وفق كينيث والتز

- **الموارد الطبيعية**: امتلاك موارد مثل النفط، الغاز، والمعادن يمنح الدول نفوذًا اقتصاديًا واستراتيجيًا، كما يُمكّنها من الاستقلالية في اتخاذ القرار.
- **السكان**: عدد السكان ومستوى تعليمهم وصحتهم يؤثر على قوة الدولة، حيث تساهم القوى العاملة الماهرة في التنمية الاقتصادية والتقدم التكنولوجي.
- **النمو الاقتصادي**: الاقتصاد القوي يوفر الموارد لتمويل الجيش، الدبلوماسية، والاستثمار في التكنولوجيا. الدول ذات الاقتصاديات القوية لديها قدرة أكبر على التأثير عالميًا.
- **الاستقرار السياسي**: الأنظمة المستقرة قادرة على توجيه مواردها بفعالية نحو التنمية والقوة العسكرية، بينما تعاني الدول غير المستقرة من الضعف الداخلي.
- **القدرات العسكرية**: تبقى القوة العسكرية عاملاً رئيسيًا، لكنها ليست العامل الوحيد. دولة ذات جيش قوي ولكن باقتصاد ضعيف أو عدم استقرار داخلي قد لا تكون مؤثرة عالميًا.

6. أن ميزان القوى يمكن **تعريفه من خلال عدد الاقطاب الدولية أو عدد الدول** التي يمكن أن تمثل تهديد خطير لوجود بعضها. وعلى سبيل المثال، خلال الحرب الباردة كان الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة يمثلان تهديد لبقاء ووجود بعضهما البعض، ومن ثم كان هناك قطبين دوليين.

تفسير مفهوم ميزان القوى وفقًا لعدد الأقطاب الدولية

- ميزان القوى (Balance of Power) هو مفهوم رئيسي في العلاقات الدولية، يُستخدم لفهم كيفية توزيع القوة بين الدول لمنع هيمنة أي طرف. إحدى الطرق لتعريف ميزان القوى هي النظر إلى **عدد الأقطاب الدولية**، أي عدد الدول التي تمتلك من القوة ما يكفي لتهديد بقاء الدول الأخرى أو التأثير على النظام الدولي بشكل حاسم.

كيف يتم تحديد ميزان القوى؟

وفقًا لهذا التعريف، يتم **تصنيف الأنظمة الدولية بناءً على عدد القوى الكبرى القادرة على تهديد بعضها البعض**، مثل:

- **النظام متعدد الأقطاب:(Multipolarity)**

. يكون فيه أكثر من دولتين قادرتين على تهديد بقاء بعضهما البعض.

. مثال: أوروبا قبل الحرب العالمية الأولى، حيث تنافست بريطانيا، فرنسا، ألمانيا، روسيا، وإمبراطوريات أخرى على النفوذ.

☐ النظام ثنائي القطبية: (Bipolarity)

- يسيطر عليه **قطبان دوليان فقط**، حيث تمتلك كل دولة القدرة على تهديد وجود الأخرى.
- مثال: خلال **الحرب الباردة**، كان **الاتحاد السوفيتي** والولايات المتحدة القوتين العظميين الوحيدتين، ولكل منهما القدرة النووية والعسكرية على تدمير الأخرى، مما جعل العالم منقسمًا بين **المعسكر الشرقي (الاتحاد السوفيتي وحلف وارسو)** و**المعسكر الغربي (الولايات المتحدة وحلف الناتو)**.

☐ النظام أحادي القطبية: (Unipolarity)

- يهيمن فيه **قطب واحد** على النظام الدولي، دون وجود منافس حقيقي قادر على تهديده وجوديًا.
- مثال: بعد انهيار الاتحاد السوفيتي عام 1991، أصبحت الولايات المتحدة القطب المهيمن عالميًا.

لماذا كان الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة قطبين؟

- ✅ **كلاهما امتلك قدرات عسكرية هائلة، بما في ذلك الأسلحة النووية، مما جعلهما قادرين على تدمير بعضهما البعض تمامًا.**
- ✅ **كان لكل منهما نظام أيديولوجي وسياسي واقتصادي مختلف، ما جعل الصراع بينهما وجوديًا وليس فقط تنافسًا على النفوذ.**
- ✅ **انقسم العالم بين معسكرين تابعين لكل قوة، مما عزز ثنائية القطبية واستمر حتى انهيار الاتحاد السوفيتي عام 1991.**

7. إن توازن القوى هو الضمانة للحفاظ على أمن الدولة وبقائها. وعلى عكس كثير من المحللين الذين يروا أن توازن القوى فى إطار القطبية الثنائية غير مستقر، لأن التغير في قدرات أحد القطبين قد لا يقابله تغير مماثل أو مكافئ في قدرات القطب الآخر ، يرى والتز **إن نظام القطبية الثنائية** أكثر استقراراً لأن عدد **الأطراف الفاعلة به محدود** ومن ثم يسهل تحقيق التوازن بينها. **فالنظام المتعدد القوى أقل استقرارا** من نظام القطبية الثنائية من وجهة نظر والتز حيث يكون الاعتماد المتبادل اقل فى النظام ثنائي القطبية عنه في النظام متعدد القوى.

8. **لا يمكن في هذا الاطار الاعتماد على التحالفات** كأداة لتحقيق التوازن حيث أن الدول قد **لا تفضل الانضمام لتحالف** مع طرف قوي تعتبره تهديد وليس حليف، فى حين تتجه للتحالف مع طرف ضعيف لا يمثل خطراً أو تهديداً عليها. وفى إطار الشك وفقدان الثقة بين القوى الدولية يصعب الحديث عن تحالف قوى يضمن توازن القوى.

- وقد طرح **ستيفين والت** مفهوم "**توازن "التهديد**" بمعنى أن الدول **تتوازن ضد التهديدات وليس ضد القوة** التى تمتلكها الدول الأخرى لتتساوى معها أو تتفوق عليها . فالدولة **تسعى لمواجهة التهديدات التى تستهدف أمنها أو مصالحها أو وجودها** بمختلف الوسائل سواء بالدخول فى تحالفات قائمة أو تشكيل تكتلات دولية جديدة أو الاعتماد على الذات وتقوية قدراتها الدفاعية.

الفرق

توازن التهديد(Balance of Threat)	ميزان القوى(Balance of Power)
الدول تتوازن ضد الدول التي تشكل تهديدًا مباشرًا لأمنها ومصالحها، وليس بالضرورة الأقوى.	الدول تتوازن ضد أي دولة تمتلك قوة عسكرية واقتصادية كبيرة حتى لا تهيمن على النظام الدولي.
التهديد يعتمد على عدة عوامل، وليس فقط القوة العسكرية.	القوة العسكرية وحدها هي العامل المحدد لسلوك الدول.
يتم تحقيق التوازن من خلال مواجهة التهديدات عبر تحالفات، تقوية القدرات الدفاعية، أو تكوين تكتلات.	يتم تحقيق التوازن من خلال التحالفات أو التسلح لمعادلة القوة مع الخصوم.

ستيفن والت ((Stephen Waltيُعد من أنصار **الواقعية البنيوية**، ولكنه يقدّم **تطويرًا خاصًا لها من خلال مفهوم "توازن التهديد" (Balance of Threat).**

✅الواقعية البنيوية، التي أسسها **كينيث والتز ((Kenneth Waltz**، ترى أن **هيكل النظام الدولي** (التوزيع الهرمي للقوة بين الدول) هو العامل الأساسي في تحديد سلوك الدول، وليس نوايا القادة أو الأيديولوجيات.

✅ستيفن والت ينتمي إلى هذه المدرسة لكنه **يعدل نظرية ميزان القوى** ويقول إن الدول لا تتوازن ضد القوة فقط، بل ضد التهديدات المحتملة.

✅بمعنى أن **الدول لا تخشى فقط الدول القوية، بل تخشى الدول التي تمثل خطرًا حقيقيًا على أمنها، حتى لو لم تكن الأقوى عسكريًا.**

أين يختلف والت عن كينيث والتز؟

1 **كينيث والتز (الواقعية البنيوية التقليدية)**: يرى أن الدول تتصرف بناءً على **ميزان القوى**، أي أنها تسعى إلى **موازنة القوة العسكرية للدول الكبرى حتى لا تهيمن قوة واحدة على النظام الدولي**.

2 **ستيفن والت (واقعية بنيوية معدلة)**: يضيف بعدًا جديدًا، حيث يقول إن الدول لا تتوازن ضد القوة فقط، بل ضد **التهديدات الحقيقية** التي تواجهها، بناءً على عوامل مثل **القرب الجغرافي، النوايا العدوانية، والقدرات العسكرية**.

أمثلة على فكر ستيفن والت

- 📌 **الحرب الباردة**: لم تتوازن الدول الأوروبية ضد الولايات المتحدة رغم قوتها الكبيرة، لكنها تحالفت معها ضد **الاتحاد السوفيتي** لأنه كان يمثل **تهديدًا مباشرًا** لها.
- 📌 **اليوم**: بعض الدول الآسيوية، مثل الهند واليابان وأستراليا، تتعاون ضد **الصين**، ليس فقط لأنها قوية، ولكن لأنها **تتصرف بطريقة تهدد مصالحها الأمنية**.

كيف تحدد الدول ما يشكل تهديدًا؟

وفقًا لوالت، الدول **لا تعتبر كل دولة قوية تهديدًا، بل تعتمد على عدة معايير لتقييم مدى خطورة التهديد:**

✅ **القوة العسكرية** :كلما زادت القدرات العسكرية لدولة معينة، زاد احتمال اعتبارها تهديدًا.

✅ **القرب الجغرافي** :الدول القريبة تكون أكثر تهديدًا من الدول البعيدة، لأن لديها القدرة على التدخل المباشر.

✅ **النوايا العدوانية** :إذا أظهرت دولة ما نوايا عدوانية أو تاريخًا من التدخلات العسكرية، ستعتبر أكثر تهديدًا، حتى لو لم تكن الأقوى عسكريًا.

✅ **القدرات الاقتصادية والتكنولوجية** :إذا امتلكت دولة تفوقًا اقتصاديًا أو تقنيًا يمكن أن يُستخدم عسكريًا، فقد تُعتبر تهديدًا

◆كيف تستجيب الدول للتهديدات؟

عندما تشعر الدول بوجود تهديد، يمكنها الرد بطرق مختلفة:

1. التحالفات مع قوى أخرى (Balancing)

- إذا واجهت دولة تهديدًا كبيرًا، قد تسعى للدخول في تحالفات لمواجهته
- **مثال**: حلف الناتو تأسس لمواجهة تهديد الاتحاد السوفيتي خلال الحرب الباردة.

2. التكتلات الدولية الجديدة (Bandwagoning or Counter-Coalitions)

- بعض الدول قد لا تستطيع مواجهة التهديد بمفردها، فتسعى لإنشاء تكتلات أو الانضمام إلى تحالفات جديدة
- **مثال**: الدول الآسيوية التي شكلت تحالفات أمنية جديدة لمواجهة النفوذ الصيني المتزايد.

3. الاعتماد على الذات وتقوية القدرات الدفاعية

- بعض الدول قد لا تثق بالتحالفات وتفضل تطوير قدراتها العسكرية والاقتصادية بنفسها.
- **مثال**: كوريا الشمالية التي عززت برنامجها النووي لمواجهة التهديدات الأمريكية.

◈ مثال تطبيقي: الولايات المتحدة والصين اليوم

- الصين أصبحت قوة اقتصادية وعسكرية صاعدة، لكنها ليست **تهديدًا مباشرًا لكل الدول**.
- بعض الدول ترى أن **صعود الصين لا يشكل تهديدًا لها**، مثل روسيا التي تتعاون معها استراتيجيًا.
- بالمقابل، دول مثل **الولايات المتحدة، اليابان، والهند ترى الصين تهديدًا** بسبب سياساتها التوسعية في بحر الصين الجنوبي.
- لهذا السبب، تشكل الولايات المتحدة تحالفات **)مثل التحالف الرباعي QUAD مع اليابان والهند وأستراليا(**، ليس فقط لأن الصين قوية، ولكن لأنها **تمثل تهديدًا مباشرًا لمصالحها**.

◈ الخلاصة

وفقًا لستيفن والت، الدول لا تتوازن ضد كل قوة كبيرة، بل تتوازن ضد التهديدات الحقيقية لأمنها ومصالحها .وهذا يعني أن استراتيجيات الدول تعتمد على **مدى شعورها بالتهديد** وليس فقط على حسابات القوة العسكرية.

الواقعية البنيوية (الهيكلية)	الواقعية التقليدية (الكلاسيكية)	المقارنة
كينيث والتز(Kenneth Waltz)	هانز مورغنثاو(Hans Morgenthau)	أبرز المنظرين
تؤكد أن هيكل النظام الدولي (توزيع القوى بين الدول) هو ما يحدد سلوك الدول، وليس دوافع القادة.	تؤكد أن سلوك الدول ناتج عن الطبيعة البشرية ورغبة القادة في السلطة والقوة.	نظرة عامة
النظام الدولي والفوضى الدولية التي تجبر الدول على اتباع سياسات معينة.	الطبيعة البشرية والميول الأنانية للحكام.	المحدد الرئيسي للسلوك الدولي
الفوضى الدولية، وعدم وجود سلطة مركزية تحكم العالم.	الطمع، حب السلطة، سوء تقدير القادة.	سبب الصراع الدولي
الدول تتصرف وفقًا للبنية الدولية، أي أن موقعها في النظام الدولي يحدد استراتيجياتها.	الدول تتصرف وفقًا لمصالحها، وقادتها يتخذون قراراتهم بناءً على حسابات القوة.	كيف تتصرف الدول؟
الدول تسعى لموازنة القوى بسبب هيكل النظام الدولي وليس بسبب قرارات فردية.	الدول تسعى لزيادة قوتها، لكن القادة هم من يقررون كيف.	ميزان القوى
الدول تتصرف وفق "العقلانية البنيوية"، أي أن الخيارات المتاحة أمامها تحددها الفوضى الدولية وليس رغبات الحكام.	القادة يتصرفون بعقلانية ولكن بدوافع شخصية لتحقيق مصالحهم.	العقلانية في الاختيار
-الحرب الباردة بسبب هيكل النظام ثنائي القطبية وليس بسبب شخصيات القادة.	-الحرب العالمية الأولى والثانية بسبب أخطاء القادة وطموحاتهم.	أمثلة تاريخية

الواقعية الهجومية (Offensive Realism) والواقعية الدفاعية (Defensive Realism)

- الواقعية الهجومية ترى أن الأمن لا يتحقق **إلا من خلال زيادة القوة والتوسع.**
- الواقعية الدفاعية ترى أن الأمن يمكن تحقيقه **عبر توازن القوى والردع.**
- الفرق الجوهري بينهما يكمن في كيفية تفسير سلوك الدول تجاه القوة: هل تسعى إلى **الهيمنة المستمرة** (هجومية) أم تسعى فقط للحفاظ على **وضعها الأمني** (دفاعية)؟

العنصر	الواقعية الهجومية	الواقعية الدفاعية
المفهوم الأساسي	ترى أن الدول تسعى بشكل مستمر إلى زيادة قوتها وتعظيم نفوذها لتحقيق الأمن.	ترى أن الدول تسعى فقط إلى القدر الكافي من القوة لضمان أمنها دون إثارة منافسة غير ضرورية.
الأمن والقوة	الأمن يتحقق فقط من خلال السعي المستمر للقوة والتوسع، حيث لا توجد ضمانات للبقاء إلا من خلال التفوق.	الأمن يمكن تحقيقه عبر توازن القوى، حيث يكفي امتلاك قوة دفاعية كافية لردع التهديدات دون إثارة رد فعل قوي من الآخرين.
سلوك الدول	الدول تميل إلى اتخاذ سياسات توسعية وعدوانية لتعزيز قوتها.	الدول تتصرف بحذر وتتجنب التحركات التي قد تؤدي إلى ردود فعل عدائية من الآخرين.
الافتراضات حول النظام الدولي	النظام الدولي فوضوي والدول لا يمكنها الوثوق ببعضها البعض، مما يدفعها لمحاولة الهيمنة لتحقيق الأمن.	النظام الدولي فوضوي أيضًا، لكن الدول غالبًا ما تكون عقلانية وتدرك أن السعي المفرط للقوة قد يؤدي إلى تحالفات معادية تعيق أهدافها.
النظرية في التطبيق	تؤيد فكرة أن الدول الكبرى تسعى إلى الهيمنة العالمية أو الإقليمية، مثل استراتيجية الولايات المتحدة والصين في المنافسة الجيوسياسية.	تؤيد فكرة أن الدول يمكنها تحقيق الأمن من خلال الردع والدفاع، مثل السياسات التي تتبعها الدول الأوروبية للحفاظ على التوازن الأمني.
النقاد	يُنتقد هذا الاتجاه لأنه قد يؤدي إلى سباق تسلح غير ضروري وصراعات متكررة.	يُنتقد هذا الاتجاه لأنه قد يكون ساذجًا في تفسير سلوك بعض الدول التي قد تستغل التوازن الأمني لصالحها.
أبرز المنظرين	جون ميرشايمر.(John Mearsheimer)	كينيث والتز(Kenneth Waltz) ، روبرت جيرفيس.(Robert Jervis)